

## الباب الثالث

عصيان امرأة لوط عليه السلام عن الدعوة عند محمد قريش شهاب في تفسيره

### المصباح

أ. ترجمة المفسر

١. إسمه ونسبه

ولد محمد قريش شهاب في ١٦ فبراير ١٩٤٤ في رابانغ، وهي مدينة في مقاطعة سولاويسي الجنوبية.<sup>١</sup> وهو أحد أبناء عبد الرحمن شهاب (١٩٠٥-١٩٨٦)، وهو رجل نشيط وعالم يحظى بشعبية كبيرة في هذه المنطقة. من اسمه، من الواضح أن والده كان حضرميا (مقيم في المنطقة العربية الجنوبية) كان له علاقة وراثية بعلاقة مع النبي.<sup>٢</sup> بالإضافة إلى ريادة الأعمال منذ الشباب، و والده مشهور بداع ومعلم.<sup>٣</sup> وهو خريج جامعة الخير جاكرتا، وهي أقدم مؤسسة تعليمية في إندونيسيا تحمل أفكارا حديثة. إلى جانب المعروف باسم أستاذ في مجال التفسير، كما شغل منصب رئيس معهد أول الدين ماكاسار، سولاويسي الجنوبية.<sup>٤</sup>

---

<sup>1</sup>M. Quraish Shihab, *Secercah Cahaya Ilahi Hidup Bersama al-Qur'an* (Bandung: Mizan Media Utama, 2013), 5. Lihat juga, M. Quraish Shihab, *Wawasan al-Qur'an*, tentang penulis. 7.

<sup>2</sup> Saifuddin dan Wardani, *Tafsir Nusantara* (Yogyakarta: Lkisi Printing Cemerlang, 2017), 41

<sup>3</sup>M. Quraish Shihab, *Membumikan al-Qur'an*, 19.

<sup>4</sup> M. Quraish Shihab, *Membuikan al-Qur'an*, Tentang Penulis. Lihat Juga; Abudin Nata, *Tokoh-tokoh Pendidikn Islam di Indonesia*, (Jakarta: PT Raja Grafindo Persada, 2005), 362. Lihat

## ٢ . رحلاته العلمية

بعد أتم الدكتور قريش شهاب من المدرسة الابتدائية التي أجزها في مدينة ماكسار، فواصل دراسته المتوسطة في مدينة مالنج، فهو كطالب في المعهد دار الحديث الفقهية، وفي سنة الرابعة عشر من عمره، الموافق ١٩٥٨م، رحل إلى القاهرة بمصر، فبما لديه من الزاد العلمي الذي وجدته حين دراسته في المعهد في مالنج، فيقبل في الصف الثاني من المدرسة المتوسطة التابعة للأزهر، وفي السنة الثالثة والعشرين من عمره الموافق سنة ١٩٦٧م، تخرج ونال على شهادة البكالوريوس من تخصص التفسير والحديث من كلية أصول الدين بجامعة الأزهر، وبعد ذلك واصل دراسته في مرحلة الماجستير في تلك الكلية نفسها، وتخرج منها سنة ١٩٦٩م برسالته: الإيجاز التفسيري للقرآن الكريم.<sup>٥</sup>

وفي السنة ١٩٨٠م واصل دراسته في مرحلة الدكتوراة في جامعة الأزهر، وبعد الستين تخرج من تلك المرحلة وحصل درجة الامتياز مع الشرف الأولى بكتاب النظم الدرر في تناسب الآية والسور لإبراهيم بن عمر البقاعي (ت ٨٠٩ - ٨٨٥هـ) تحقيق ودراسة<sup>٦</sup> ( الأنعام والأعراف والأنفال) رسالة مطبوعة حوالي ١٣٣٦ صفحة في ثلاث مجلدات، وفي المرحلة الأولى منها بيان للتصحیحات والتحقیق، وفي المرحلة الثانية منها بيان لطريقة الإمام البقاعي في تفسيره مع المقارنة العامة لآراء المفسرين الآخرين كأبي جعفر بن الزبير وفخر الدين الرازي والنيسابوري وأبي حيان والسيوطي وأبي السعود، والخطيب

juga M. Quraish Shihab, *Lentera Al-Qur'an Kisah Dan Hikmah Kehidupan* (Bandung: PT Mizan Pustaka, 2008), 5.

<sup>5</sup> Wardani, *Metodologi Tafsir al-Qur'an di Indonesia* (Yogyakarta: Kurnia Kalam Semesta Yogyakarta, 2017), 29-30.

<sup>6</sup>M.Quraish Shihab, *Mukjizat al-Qur'an* (Bandung: Mizan, 2013), Tentang Penulis.

الشرييني، والآلوسي ومحمد رشيد رضا، وبتلك الرسالة تحت إشراف الدكتور عبد البسيط إبراهيم بلبل، وذلك في الثامن والثلاثين من عمره الموافق سنة ١٩٨٢ م.<sup>٧</sup>

وبعد أن نال مستوى من الماجستير، عاد إلى ماكسار ومكث فيها حوالي ١١ سنة (١٩٦٩-١٩٨٠) ودخل في شؤون التعليمية بجامعة علاء الدين وكذا في شؤون المؤسسات الحكومية، ومع كونه مدرسا في مواد التفسير وعلم الكلام، هو أيضا نائب من مدير شؤون التعليم والطلبة في تلك الجامعة، وكذا هو مأمون لأمرور العالية المهمة سواء كانت في داخل تلك الجامعة أو في الجوامع الأهلية في إندونيسيا الشرقي، وكذا هو يساعد رئيس البوليس العام في تلك الناحية.<sup>٨</sup>

وبعد رجوعه من مصر سنة ٢٠٠٢، أسس المعهد العالي لعلوم القرآن في مدينة جيفوتات، الذي تم فتحه في ١٨ سبتمبر ٢٠٠٤ (الموافق لثالث من شعبان ١٤٢٥ هـ)، والأسس التي اعتنى بها هي مسائل العقائد والمعاملات الإنسانية والأخوة الإسلامية، والغاية من ذلك تحقيق معاني القرآن وتعميمها في المجتمع العام، أما المؤسسة التي تحت رعايته هي مؤسسة لنتيرا هاتي، ولها أهداف منها:

- ١- تعميم معاني القرآن في المجتمع العام
- ٢- تطبيق معاني القرآن لحل مشاكل الدولة
- ٣- تنمية دروس القرآن طبقا للعلوم الأخرى

<sup>7</sup> M.Quraish Shihab, *Membumikan Al-Qur'an*, 22, Lihat juga; Saifuddin dan Wardani, *Tafsir Nusantara*, 43-33. Lihat juga; Wardani, *Metodologi Tafsir al-Qur'an di Indonesia*, 30.

٤- توليد المفسرين الماهيرين

٥- تعقيد الندوات العلمية حول الكتب السابقين واللاحقين

٦- التعاون بين المؤسسات والجامعات القرآنية داخل الدولة وخارجها

وهذه المؤسسة ولدت وأسست لأفكار الدكتور لما كان سفاراً لإندونيسيا في مصر ويرى كيف كان حال الطلبة الإندونيسيين هناك من اهتمامهم وإقبالهم لما يتعلق بالقرآن الذي لم يوجد ويعلم في مجتمع إندونيسيا، ومن ناحية أخرى يرى أن الطلبة الإندونيسيين لهم غيرة وهمة في مشاركة أنواع من النشاطات العلمية كحفظ القرآن وغيره، ولتحقيق تلك الغايات والأهداف (المعهد العالي لعلوم القرآن) عقد أنواعاً من النشاطات العلمية، مثل حلقة درس التفسير التي عقدت يوم الأربعاء مرة من كل الأسبوعين، حول علوم القرآن والتفسير التحليلي أو الموضوعي، وكذا الدروس حول التفسير المصباح، ونقد الكتب والندوات العلمية، ومع ذلك أن هذه المؤسسة فانوس القلب وعمل العديد من الآخرين، تنشر دراسة القرآن، نشرة، و أليف قصيرة من (*Alhamdulillah it's Friday*)، مجلة مجانية نشرت كل يوم جمعة.

هذا المعلقين مؤسسات التعليم كادر المفسر في شكل أطروحة كتابة برنامج المساعدة مع الأساليب والمناقشات خلال توجيهات مكثفة لمدة ستة أشهر في البلاد واستقرار التوجيه التربوي لمدة ثلاثة أشهر في جامعة الأزهر تحت الخبراء التعليق ، مثل عبد الحي الفرماوي.<sup>9</sup>

<sup>9</sup> Saifuddin dan Wardani, *Tafsir Nusantara*, 46-47.

### ٣. دوره في الدعوة و التعليم

غير الكاتب، فهو يملأ بفعالية البرامج الدينية الإسلامية في المسجد جاكرتا و التلفزيون. مثل مسجد التين و الإستقلال. بعض البرامج تخطى بشعبية كبيرة بين الآخرين: الخطبة (RCTI) تفسير المصباح (Metro TV) حكمة الفجر (RCTI). إسمه ينتمي إلى ٥٠٠ مسلم الأكثر تأثيراً في العالم على الموقع [themuslim500.com](http://themuslim500.com).

### ٤. مؤلفاته

يؤلف محمد قريش شهاب كتاباً، من بينها كما يلي<sup>١١</sup>:

١. تفسير المنار، ميزاته و عيوبه (Tafsir al-Manar, Keistimewaan dan Kelemahannya) (١٩٧٨) دراسة نقدية لتفسير المنار من حيث مميزاته و نقاط ضعفه. وقد نشرت هذا البحث في شكل كتاب من دراسة نقدية لتفسير المنار لمحمد عبده و رشيد رضاء (مكتبة الهداية، ١٩٩٤). في وقت لاحق يصدر بعنوان عقلية القرآن.

<sup>10</sup> Abuddin Nata, *Tokoh-tokoh Pembaharuan*, 365. Lihat Juga; [Http//id.m.wikipedia.org](http://id.m.wikipedia.org). M. Quraish Shihab diakses pada 20 Maret, 2018.

<sup>11</sup> Saifuddin dan Wardani, *Tafsir Nusantara*, Analisis Isu-isu Gender Dalam Al-Misbah Karya Quraish Shihab dan Tarjuman Al-Mustafid Karya 'Abd Al-Ra'uf Single Bab II bagian Karya M.Qurasih Shihab, 447-53. Di dalam Penelitian ini memuat 57 Karya M.Quraish Shihab, sedangkan di dalam Tesis: Maryamah "Tawakkal Menurut Kitab Tafsir ak-Misbah (Metode Tematik Dalam Konteks Pendidikan Islam), Banjarmasin, 2012 memuat hanya 40 Karya M.Quraish Shihab, sedangkan dibuku-buku Quraish Shihab sendiri hanya sedikit ia cantumkan karya-karyanya.

٢. تاج التوجيه إلهية (تفسير من سورة الفاتحة) (Mahkota Tuntunan Ilahi tafsir surah)

(al-Fatihah) ( ، ١٩٨٨ ) ، شرح لسورة الفاتحة مع تفسيرات جديدة مقابل التفسيرات في نصوص التعليقات السابقة.

٣. تفسير الأمانة (Tafsir al-Amanah) ، مجموعة من مقالات التفسير التي كان يرعاها في

أمانة ونشرتها مكتبة كارتيبي في عام ١٩٩٢.

٤. "تأريض القرآن: دور ووظيفة الوحي في حياة المجتمع (Membumikan al-Qur'an:"

( Fungsi dan Peran Wahyu dalam Kehidupan Masyarakat ) من كتابات عدة

منذ ١٩٧٢-١٩٩٢ (نشرت لأول مرة في مايو ١٩٩٢).

٥. فانوس القلب: قصص وحكم الحياة (Lentera hati: Kisah dan Hikmah)

(Kehidupan)(ميزان، ١٩٩٤) هو عبارة عن مجموعة من المقالات حول *Rubrik* "أرعن"

في مصباح الصحف.

٦. سلسلة الجواهر لابني: رسالة القرآن للعروس ( Untaian Permata Buat Anakku: )

(pesan al-Qur'an Untuk Mempelai) (البيان ، ١٩٩٥) التي تحتوي على نصيحة

الزواج.

٧. مبصر القرآن: تفسير الموضوعي على حول مختلف الناس ( Wawasan al-Qur'an: )

(Tafsir Maudhu'i atas Berbagai Persoalan Umat) (ميزان، ١٩٩٦) وهو وصف

لبعض الموضوعات الهامة في القرآن الكريم باستخدام أساليب الموضوعي (الموضوعية).

٨. تفسير القرآن الكريم، (مكتبة هداية، ١٩٩٧) (Tafsir al-Qur'an al-Karim) (المشتمل

أو المحتوي على تفسير أربعة وعشرين سورة القصار، المرتب حسب نزولها بالمنهج التحليلي

٩. معجزات القرآن (Mukjizat al-Qur'an) (ميزان، ١٩٩٧)، التي تشرح من أصل القرآن

بالمعجزات. من حيث دقة تنقيح اللغة والأبعاد القانوني والإشارات العلمية.

١٠. كشف الإلهية: الأسماء الحسنى من نظر القرآن (Menyingkap Tabir ilahi: Asma')

(al-Husna dalam Perspektif al-Qur'an) (الفوانس القلب، ١٩٩٨) الذي يحتوي

٩٩ من أسماء الله.

١١. المختفي، الجن وإبليس، والشيطان، والمملك (Yang Tersembunyi: Jin, Iblis, Setan, )

(dan Malaikat) (الفوانس القلب، ١٩٩٩) الذي يحتوي على وصف للمشكلة

الكلاسيكية في الإسلام. التي لاتزال معلقة على التردد من الشعب الأندونيسي في الخارج

عندما يلقي قريش شهاب خطبة دينية أمامهم

١٢. عروس القرآن (Pengantin al-Qur'an) (جاكرتا: فانوس القلب، ١٩٩٩)

١٣. فتاوى قريش شهاب في المسائل (أو المباحث) القرآنية والحديثية ( Fatwa-fatwa M. )

(Quraish Shihab Seputar Qur'an dan hadis) (ميزان أبريل، ١٩٩٩) تحتوي على

فتوى حول فهم القرآن والحديث.

١٤. شعاع من النور الإلهي: العيش مع القرآن ( Secercah Cahaya Ilahi: Hidup Bersama )

(al-Qur'an) (الميزان، ١٩٩٩) والذي يحتوي على ملخص محاضرات حفلات عقدت في

قسم الدين، ومسجد الاستقلال والإرشاد الروحي استشارات الاتصالات المنتدى كالة

الإسلامية (التركيز Bapinrohis) على المستوى المركزي ل المديرين التنفيذيين.

١٥. التفسير المصباح ( Tafsir al-Misbah ) (فانوس القلب، ٢٠٠٠) وهو تفسير كامل من

البداية إلى نهاية حرف القرآن. تضمن هذا التفسير ١٥ مجلدًا جديدًا يمكن إتمامه في عام

.٢٠٠٤

١٦. رحلة إلى الخلود: الموت، الجنة، وآيات التهليل ( Perjalan Menuju Keabadian: )

(Kematian, Surga, dan Ayat-ayat Tahlil) (فانوس القلب، ٢٠٠١) الذي يتضمن

وصفا للموت.

١٧. الجلباب: لباس المرأة المسلمة ( Jilbab: Pakaian Wanita Muslimah )

(لنتيراهاتي، ٢٠٠٤) يحتوي على وجهة نظر انتقادية لأراء مختلفة حول الحجاب.



١٨ . وصف المسائل أهمية عن النساء، مثل الزواج المؤقت، والزواج السري، والقيادة النساء ، وتعدد الزوجات ، وانتقاد التحيز في نظر العلماء السابقين والعلماء الحديث حول وضع المرأة في الإسلام.

١٩. الأسماء الحسنى: من وجهة نظر القرآن (al-Asma' al-Husna: Dalam Perspektif al-Qur'an) (جاكارتا: فانوس القلب).

٢٠. الذكر والدعاء في القرآن الكريم، (Wawasan Al-Qur'an Tentang Zikir Dan Doa) ( فانوس القلب، أغسطس، ٢٠٠٥ ) المحتوي على الأدعية والأذكار.

٢١. نثر الرسالة الإلهية، القرآن وحركات الحياة الاجتماعية (Al-Menabur Pesan Ilahi: Al-Qur'an Dan Dinamika Kehidupan Masyarakat) (فانوس القلب ، ٢٠٠٦ )  
يحتوي على الدروس والمسائل المتعلقة بتربية المجتمع.

٢٢. آيات الفتن: حلول الإسلام في وسط التحذير. ( Ayat-ayat Fitnah: Sekelumit ) (Keadaan Islam di Tengah Purbasangka) (فانوس القلب، ٢٠٠٨) والذي يحتوي على تفسير آيات القرآن التي تم فهمها في كثير من الأحيان فيما يتعلق بالحرب. على الرغم من أنه لا يقصد به أن يكون بمثابة انتقاد مباشر لظاهرة *film fitna* التي أطلقها

*Geert Wilders*

٢٣. اللباب، المعاني، والغاية، والدراسة عن سورة الفاتحة وجزء عم ( Al-Lubab: makna, )

(فانوس القلب، Tujuan, dan Pembelajaran dari al-Fatihah dan Juz ‘Amma

٢٠٠٨) المحتوي على زبدة تفسير سورة الفاتحة وجزء عم.

٢٤. القرآن ومعانيه، تفسير المعاني، ألفه محمد قريش شهاب ( Al-Qur’an dan Maknanya: )

(Terjemahan Makna disusun oleh M. Quraish Shihab (جاكرتا، فانوس

القلب، أغسطس، ٢٠١٠).

٢٥. تأريض القرآن، المجلد الثاني، تطبيق الوحي في حياتنا اليومية (Membumikan al-Qur’an

(Jilid 2: Memfungsikan Wahyu dalam kehidupan (جاكرتا، فانوس

القلب، أغسطس، ٢٠١١).

٢٦. قراءة سيرة النبي صلى الله عليه وسلم، في نظر القرآن والأحاديث الصحيحة ( Membaca

Sirah Nabi Muhammad Saw, Dalam Sorotan Al-Qur’an Dan Hadits

(Shahih (جاكرتا، فانوس القلب فبراير، ٢٠١١).

٢٧. تفسير اللباب، المعاني والغاية و دراسة من سور القرآن ( Tafsir Al-Lubab: Makna, )

(Tujuan, Dan Pelajaran Dari Surah-Surah Al-Qur’an (جاكرتا، فانوس

القلب، ٢٠١٢).

٢٨. قواعد التفسير ( Kaidah Tafsir ) (جاكرتا، فانوس القلب، ٢٠١٣).

ب. التعريف بتفسير المصباح

## ١. بواعث الكتابة

القرآن الكريم هو كتاب كشفه الله لرسول الله . والتي تعبر عنها: مأدبة الله.<sup>١٢</sup> وتذكرنا العبارة التي تبدأ تؤولفته تفسير المصباح بوضوح مشورة والده عبد الرحمن شهاب، الذي كتبه القيادي شهاب في مقدمة كتابه تأليف القرآن: القرآن هو مأدبة الله، لذلك هو الحديث يكبد الذي لم يحضر مأدبة، ولكن المزيد من الخسارة موجودة ولكن لم يأكله". أولاً، يخرج قريش شهاب من وعيه أن القرآن ينبغي أن ينظر إليه على أنه "مأدبة الله" أو العذا الرب. يأتي هذا البيان من حديث بعض حديث النبي: في مسند ابن أبي شيبة،<sup>١٣</sup> و سنن الدارمي،<sup>١٤</sup> و مجمع الجواعد ومنبع الفواعد.<sup>١٥</sup>

المثل في دعوة أو مأدبة الاستقبال هو أن الشخص الذي يأتي إلى الحضور لديه احتمالان، أولاً، هو مجرد حضور لمنح الدعوة، والنظر في مأدبة، ومعرفة حساسية الذوق. ثانياً، لم يحضر مأدبة، ولكن أيضاً ذاقت طعم لذيذ. التوضيح الذي أدلى به فريد أساك في القرآن: مقدمة قصيرة بين المسلمين، المتعصبين، والنقديين مع الكتب المقدسة من جهة، مع الشعوب غير المسلمين دراسة والمعجبين. وفي الوقت نفسه، المجموعة الثانية هي المجموعة التي لم تدرس فقط واعجاب القرآن، ولكن استفادت من محتواه. على هذا الأساس، يرى قريش شهاب القرآن من جانبين: معجزات القرآن،

<sup>12</sup>M. Quraish Shihab, *Tafsir al-Misbah: Pesan, Kesan, dan Keserasian al-Qur'an* ( Jakarta: Lentera Hati, 2000), vol. 1, v. lihat juga, Saifuddin dan Wardani, *Tafsir Nusantara*, 68.

<sup>13</sup>أبو بكر بن أبي شيبة ، مسند ابن أبي شيبة (الرياض: دار الوطن، ١٩٩٧) الجزء الأول، ٢٥١.

<sup>14</sup>أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بجرام بن عبد الصمد الدارمي، مسند الدارمي (المملكة

العربية السعودية: دار المغني للنشر والتوزيع، ٢٠٠٠)، ٢٠٨٣.

<sup>15</sup> Saifuddin dan Wardani, *Tafsir Nusantara*, 69-70.

وتوجيهاته كدليل . هناك الناس الذين دهشتهم معجزات القرآن ووقف هناك، ولكن ننسى تلميحات، وكذلك المجموعة الأولى التي هي موجودة فقط ونعجب رائحة المطبخ، ولكن نسيت أن تذوقه.<sup>16</sup>

من خلال التأكيد على الغرض من القرآن الكريم، يريد قريش شهاب أن يكون القرآن مجرد موضوع دراسة علمية بحتة تتوقف عن الإدراك، ولكن يجب أن يكون القرآن وظيفيا ويعيش بين المسلمين أنفسهم لأن الغرض تنزل القرآن هودى للناس . مع هذا الأساس المنطقي، ثم يرى أنه من الضروري كتابة تفسير أكثر تفصيلا (وليس فقط المنشورات العامة، مثل *Major Themes Of The Qur'an* فضل الرحمن أو إلى القرآن الكريم محمود شلتوت) ويتم تقديمها بشكل جذاب من خلال إزالة تعقيد والتحليل اللغوي مثل المفردات، بلغة سهلة الفهم، بسيطة، ليست أكاديمية جدا، مثيرة جدا للاهتمام.<sup>17</sup>

مع مثل هذه الظروف ، كتب قريش شهاب تفسير المصباح الذي يتوقع أن يقطع الفجوة بين جانبي المسلمين في فهم القرآن.

---

<sup>16</sup> Saifuddin dan Wardani, *Tafsir Nusantara*, 72. Lihat juga, M. Quraish Shihab, *Tafsir al-Misbah*, dalam kata pengantar karyanya, vi-vii.

<sup>17</sup> Saifuddin dan Wardani, *Tafsir Nusantara*, 73.

بوجود مثل هذه الخلفية، من الواضح أن تفسير المصباح هو الجمع بين المجموعتين ، من خلال تقديم تفسير أقل تعقيدا وتعقيدا ولفترة طويلة ، ومع ذلك لا يزال يفي بعنصر صحة الحقيقة من خلال تقديم الحجج في لغة يمكن فهمها بسهولة حتى يمكن البحث عنها من قبل المثقفين ومعظم المسلمين<sup>١٨</sup>.

هذا التفسير للأسطورة ، كما اعترف به الكاتب ، قريش شهاب ، كتب لأول مرة في القاهرة مصر يوم الجمعة ، ٤ ربيع الأول ١٤٢٠ هـ ، في تسريع بتاريخ ١٨ يونيو ١٩٩٩ و في الصباح في جاكرتا ، في ٨ رجب ١٤٣٢ هـ مع ٥ سبتمبر ٢٠٠٣. نشره لأول مرة ناشر فنوس القلب مع مكتبة العقيدة الإسلامية العامة في شهر سبتمبر ١٤٢١ هـ الموافق نوفمبر ٢٠٠٠ م. أول كتاب في ذلك الوقت قبل أو بعد الفجر.<sup>١٩</sup>

## ٢. منهج الكتاب

بناء لطرق التفسير التي قدمها عبد الحى الفرماوى، هناك أربعة أساليب التفسير، التحليلي و الإجمالي والمقارن والموضوعي.<sup>٢٠</sup>

والمنهج الذي سلكه الدكتور قريش شهاب في تفسيره المصباح هو المنهج المركب من عدة المناهج، كالمناهج التحليلي، لأنه فسر القرآن على ترتيب آيات القرآن نفسه. طريقة التأويل التحليلي هي

<sup>18</sup>Saifuddin dan Wardani, *Tafsir Nusantara*, 73-75.

<sup>19</sup> Saifuddin dan Wardani, *Tafsir Nusantara*, 74-75. Lihat juga, M. Quraish Shihab, *Tafsir al-Misbah*, dalam kata pengantar karyanya, viii-ix.

<sup>٢٠</sup> عبد الحى الفرماوي، البداية في التفسير الموضوعي، (القاهرة: جامعة الأزهر، ٢٠٠٥)، ٢١.

بيان الآيات القرآنية بالتعريض لجميع نواحيها، والكشف عن كل مراميها: وذلك بأن يمجى المفسر في شرحه للقرآن الكريم من النظم القرآني ما هو موجود في المصحف آية بعد آية، وسورة بعد سورة، متنبها معاني المفردات للألفاظ في شرحها، ذاكرا ما تضمنته من المعاني في جملها، وما ترى إليه في تراكيبها، منقبا عن المناسبات بين مفاصلها، ذاكرا وجه الربط بين مقاصدها، مستعينا على الوصول إلى ما تهدف إليه، وتدل عليه، بذكر أسباب النزول، وما نقل على الرسول صلى الله عليه واله وسلم في ذلك.<sup>٢١</sup>

والمنهج المقارن لأنه ذكر في تفسيره أقوال العلماء السابقين وكذا المتأخرين، وكذا سلك المنهج يشبه المنهج الموضوعي لأنه دائما ذكر وبين في تفسيره الموضوعات الأساسية في كل سورة التي فسرها، أو الهدف الرئيسي حول الآيات الموجودة في تلك السور، ليعين القارئ وصب الأخطاء الجانحة وقومها حتى يستقيم المقصود والمراد، ولون تفسيره بلون مائل إلى الحالة الاجتماعية أو الأدبي الاجتماعي.

منهجية البحث:

١. على العموم أن لكل مفسر له أسلوب معين في التصنيف والكتابة، وذلك لتسهيل

القارئ في فهم المقصود والمراد، أما الدكتور قريش شهاب فإنه رتب تفسيره ونظمه على النحو التالي:

أ. بدأ ببيان المعاني ومضمون السورة عموما

ب. جمع الآيات حسب الموضوع المناسب لها، ثم ذكر بعد ذلك تفسيرها

ج. فسر وبين معنى المفردات التي رآها مهمة في تفسير معاني الآيات

---

<sup>٢١</sup> عبد الحي الفرماوي، البداية في التفسير الموضوعي، ١٨.

ح. أضاف الكلمة المبينة او تقدير المعنى كما أراده القرآن

خ. استشهد بآية أو سنة نبوية ولو مترجمتين باللغة الإندونيسية لتأييد المعاني المرادة

د. بين المناسبات بين الآيات القرآنية.<sup>٢٢</sup>

### على سبيل المثال من تفسيره

هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَّذْكُورًا (١)

بعد أن ألمح إلى خلق الإنسان الذي سبق أن عانى من الكيتادان ، تصف الآية المذكورة أعلاه عملية الخلق الأولية وكذلك غرضها . في الواقع ، لقد خلقنا جميع الأطفال البشريين وأحفاد آدم والهواء ، باستثناء عيسى ، من قطرة من السائل المنوي الممزوج من الحيوانات المنوية الذكور والمبيضين الذين قمنا بإنشائه. لاختبار ذلك مع الوصايا المختلفة والمحظورات ، لذلك نجعلها قادرة على الاستماع مع أذنيه ورؤيته مع عينيه وقلوبه حتى أنه يسمع توجيهاتنا ويرى ويفكر في آياتنا.

كلمة أمشاج هي صيغة لكلمة مشج مشتقة من كلمة مشج يعني مختلطة بالنطفة هي أمشج التي تم خلطها مع أنثى بويضة المبيض . كلاهما لهما نفس الدور في تكوين البذور التي تدخل رحم المرأة. في لحة الآية لا تذهب مع قواعد اللغة . لأن النطفة هو المفرد و أمشج وفقا للعديد من رجال الدين على

<sup>22</sup>Anshori, *Penafsiran Ayat-ayat Jender Dalam Tafsir Al-Misbah* (Penulisan Disertasi, Pascasarjana Uin Syarif Hidayatullah, Jakarta 2006), 51-52.

صيغة الجمع ، بينما في قواعد اللغة يجب أن تتكيف الطبيعة مع الكائن الذي يصفه، لا ينبغي أن يكون كلمة أمشاج ولكن كلمة مشج.<sup>٢٣</sup>

### ٣. مكانة الكتاب بين كتب التفسير

جميع كتب التفسير لها مزايا ونقصان كما في تفسير المصباح لقريش شهاب كما يلي :

- (أ) ويصف الآيات بشكل منهجي ، باستخدام مفهوم تحليلي ، حيث يتم ترتيب الآيات في ترتيب الآية أو الحروف في مصحف القرآن ، التي تغطي مختلف المشاكل المتعلقة بها.
- (ب) يتتبع استخدام المفردات القرآنية بين مرتديها ، العرب ، وفي القرآن نفسه .هذا مبني على حقيقة أن القرآن هو كتاب عربي .اللغة ليست سوى رمز يحمل مجموعة متنوعة من المعاني .لأن حقوق اللغة يجب أن تتحقق أولاً قبل الأغراض الأخرى.
- (ج) هذا التفسير سياقي للغاية مع الظروف الإندونيسية ، وكثير منها تستجيب لبعض الأشياء الفعلية في العالم الإسلامي في إندونيسيا أو على الصعيد الدولي.
- (د) طور قريش شهاب هذا التفسير بشكل جيد للغاية من خلال تفسيرات مختلفة لسلفيه ، واختلطة بلغة سهلة الفهم والهضم ، وبنقاش منهجي عن اللذيد الذي اتبعه الجمهور.
- (هـ) قريش شهاب هو شخص شريف في وصف آراء الآخرين ، وغالبا ما يذكر آراء الناس الذين يجادلون.

<sup>23</sup>M. Quraish Shihab, *Tafsir al-Misbah*, 653-654.



و) يذكر قريش شهاب أيضا السرد والناس الذين رواها .والعديد من الامتيازات الأخرى.

ز) في تفسير الآية الكريمة ، لا يلغي قريش العلاقة بين الآيات وبين الحروف<sup>٢٤</sup>.

س) في كتابه للتفسير المصباح الواضح للفروق الدقيقة للغة من المؤلف ، ووضع المفردات

واللغويات التي أجراها قريش في هذا الكتاب لإرسال القراء لفهم معنى القرآن جيدا ،

بحيث يمكن التغلب على صعوبات فهم القرآن.<sup>٢٥</sup>

#### ٤ . الطبع

هذا التفسير للأسطورة ، كما اعترف به الكاتب ، قريش شهاب ، كتب لأول مرة في القاهرة

مصر يوم الجمعة ، ٤ ربيع الأول ١٤٢٠ هـ ، في تسريع دينجنا بتاريخ ١٨ يونيو ١٩٩٩ .<sup>٢٦</sup> وفي

الصباح في جاكرتا ، في ٨ رجب ١٤٣٢ هـ مع ٥ سبتمبر ٢٠٠٣ .<sup>٢٧</sup> لها خمسة العشر جزء ، و شكلها

مستطيل ومكياها ستة عشر وضرب اربع وعشرين سنتيمتر ولونها احضر وبني . نشره لأول مرة ناشر

الفايروس بالتعاون مع مكتبة العقيدة الإسلامية العامة في شهر سبتمبر ١٤٢١ هـ الموافق نوفمبر ٢٠٠٠

م . أول كتاب في ذلك الوقت قبل أو بعد الفجر .

<sup>24</sup>Wardani, *Metodologi Tafsir al-Qur'an di Indonesia* (Yogyakarta: Kurnia Kalam Semesta, 2017), 35-38

<sup>25</sup>Muhammad Iqbal, *Etika Politik Qur'ani* (Medan: IAIN Press, cet. 1, 2010 ), 32.

<sup>26</sup>M. Quraish Shihab, *Tafsir al-misbah: Pesan, Kesan dan Keserasian al-Quran*, vol: 15 (Jakarta: Lentera Hati, 2003), 645.

<sup>27</sup>M. Quraish Shihab, *Menabur Pesan Ilahi: Al-Qur'an dan Dinamika Kehidupan Masyarakat*, (Jakarta: Lentera Hati, 2006), 6.

يعترف قريش شهاب بأنه كتابةً ، تفسير المصباح ليس الإجتهد الكامل. كثير من أعماله المبكرة والمعاصرة للعلماء ، وخاصة آراء المعلق ابن عمر البقائي (٨٨٥ هجرية - ١٤٨٠ م) الذي لا يزال تفسيره مهاجراً ، أصبح مهجوراً لقريش شهاب في جامعة الأزهر ، القاهرة .قبل عشرين عامًا ، وكذلك عمل الأزهر زعيم الأزهر اليوم ، سيد محمد طنطاوي ، وكذلك الشيخ متولي الشعراوي ، وليس الخرافات التي تقول سيد قطب ، محمد طاهر بن عشور ، سيد محمد حسين الطباطبائي ، وكذلك بعض المعلقين الآخرين.<sup>٢٨</sup>

كتب هذا التعليق عندما كان سفيرا وحاكما كاملا في مصر والصومال وجيبوتي . يتم تقديم هذا المنصب كسفير من قبل بحر الدين يوسف حبيبي بينما لا يزال يشغل منصب رئيس جمهورية إندونيسيا.

### ج. تفسير عصيان امرأة لوط عليه السلام عن الدعوة

#### ١. الآيات المتعلقة

واهلة هي زوجة لوط عليه السلام ، الذي دمر الله لخيانة زوجها وهذا هو نبي لوط عليه السلام ، من خلال مساعدة شعبه على قيام الفاحشة ولا يثقون لنبوة لوط عليه السلام. فيما يلي الآيات المتعلقة بزوجة نبي لوط. عليه السلام.

(١) الأعراف/٧/٣٩: ١٨٣ ( فَأُجْنِبْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْعَابِرِينَ (٨٣) )

<sup>28</sup> M. Quraish Shihab, *Tafsir Al-Misbah pesan, vol. 1*, xvii

- (٢) الشعراء ٢٦ / ٤٧ : ١٧١ (إِلَّا عَجُورًا فِي الْغَابِرِينَ (١٧١))
- (٣) النمل ٢٧ / ٤٨ : ٥٧ (فَأَجْنِيَاهُ وَأَهْلُهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ قَدَرْنَا مِمَّنَ الْغَابِرِينَ (٥٧))
- (٤) هود ١١ / ٥٢ : ٨١ (قَالُوا يَا لُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصْلُوا إِلَيْكَ فَأَسْرِبْ أَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلَّا امْرَأَتَكَ إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ (٨١))
- (٥) الحجر ١٥ / ٥٤ : ٦٠ (إِلَّا امْرَأَتَهُ قَدَرْنَا إِنَّهَا لَمِنَ الْغَابِرِينَ (٦٠))
- (٦) الصفات ٣٧ / ٥٦ : ١٣٥ (إِلَّا عَجُورًا فِي الْغَابِرِينَ (١٣٥))
- (٧) العنكبوت ٢٩ / ٨٥ : ٣٢ (قَالَ إِنَّ فِيهَا لُوطًا قَالُوا نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَنْ فِيهَا لَنَنْجِيَنَّهٗ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ (٣٢))
- (٨) العنكبوت ٢٩ / ٨٥ : ٣٣. (وَلَمَّا أَن جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالُوا لَا تَخَفْ وَلَا تَحْزَنْ إِنَّا مُنْجُوكَ وَأَهْلَكَ إِلَّا امْرَأَتَكَ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ (٣٣))
- (٩) التحريم ٦٦ / ١٠٧ : ١٠ (ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأةَ نُوحٍ وَامْرَأةَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحِينَ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّٰخِلِينَ (١٠))

## ٢. تفسير الآيات و تحليلها

سيقوم الباحثة بالتفسير والتحليل من تفسير الأستاذ .محمد. قريش شهاب من خلال الآيات المتعلقة بزوجة النبي لوط .علاقة زوجة النبي في دعوته ، من أجل اكتساب معرفة دور زوجة النبي لوط في دعوه . كيف تشكل الزوجة النبوية ضد دعوته .أي شكل من أشكال تحدي زوجته للدعوة ، كيف ينبغي أن يكون موقف الزوجة من زوجها هو الواعظ المرتبط بالحاضر من صورته وعواقبه.

### أولاً: تفسير و تحليلها

قبل أن يرسل الرسول والنبي لدعوة قومه. بالتأكيد سيدعوا رسول الله الى قريته لتؤمنون بالله والتقوى. لذلك سوف يسلم النبي رسالة النبوية ولكن ليست كل زوجات النبي هي زوجات مطيعة لأزواجه. على سبيل المثال خيانة من زوجة الى زوجها هي واعيلة زوجة النبي لوط عليه السلام. لا تؤمن بالله ورسوله ولا تساعد على عمل زوجها، ولكن تتعاون مع قوم لوط عليه السلام في منكر. هذا هو وصف العصيان التي تفعل زوجته.

### (١)التحريم: ١٠

ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأةً نُوحٍ وَامْرَأةً لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّٰخِلِينَ (١٠)

قبل التفسير و التحليل لهذه الآية ، كانت سورة التحريم بما في ذلك من سورة مكية تصل إلى ١٢ آية من هذه السورة.<sup>٢٩</sup> في هذه الآية شرح الله المبالجات النسائية كتحدير لأولئك الذين كفروا .حتى أنهم يدركون أن علاقة القرابة بهم مع النبي النبيل عديمة الفائدة إلى جانب الله إن لم يكن مصحوبا بالإيمان بالقلب.

التفسير : ضرب الله مثلا للذين كفروا بالله وبرسله أن علاقتهم بالمؤمنين لاتنفع بحال امرأتي نبين من أنبياء الله نوح ولوط عليهما السلام، فقد كانتا زوجين لعبدین صالحين، فخانتا زوجيهما بما كانتا عليه من الصد عن سبيل الله ومناصرة أهل الكفر من قومها، فلم ينفعهما كونهما زوجتين لهذين العبدین الصالحين ، وقيل لهما : ادخلا النار من جملة الداخلين فيها من الكفار والفساق.

جعل الله تعالى مثلا عظيما يمكن أخذ العبرة منها للكفار، وهي حال زوجة نوح -عليه السلام- قيل اسمها الواهلة، وزوجة لوط -عليه السلام- قيل اسمها واهلة التي تسكن في البلد الذي قلبها الله تعالى أرضها بسبب كفر أهلها. وأنها تحت رعاية العبدین الصالحين -نوح ولوط- ثم خانتا زوجتيهما زوجيهما في الحياة الأسرية. وكان -نوح ولوط- لا يستطيعا أن يدافعا زوجتيهما من عذاب الله شيئا، وقال الملائكة لهما -امرئي نوح ولوط- : ادخلا في النار مع الداخلين، نحن لانبالي أي النار ستخلونهما.

---

<sup>29</sup> M. Quraish Shihab, *Tafsir Al-Misbah*, vol. 14, 315.

المقصود من ذلك المثل أن أي علاقة كانت إما من النسب أو الأخوة أو النكاح، لاتغني عنه  
 كن عقاب الله تعالى مادام في الكفر أو عدم إقامة أمر الله تعالى. فلايمكن أن ينفعه ويساعده حتى من  
 أنبياء الله ورسله الصالحين.

وكان من إنكار زوجة نوح عليه السلام أنها أخبرت قوم نوح أنه مجنون وأخبرت أيضا أن كل  
 من جاء إلى بيته راغبا أن يأتيه شهوة يفعل فاحشة، وهذا كله لازدياد إنكر قوم نوح إليه وكفر به. هكذا  
 كما قال في الروايات.

في الآية السابقة أيضا أن نوح ولوط يتصفان بالصالحين وليسا بالنبين فقط، ويمكن من هذه  
 الصورة، أن نأخذ العبرة وهي لا بد لكل زوج أن يحسن المعاملة مع زوجته طالما لديها سمة التقوى  
 والصالحة، وعكسها لا بد لكل زوجة كذلك أن تحسن المعاملة مع زوجها طالما لديه سمة التقوى والصالح.  
 وإذا كان العبرة أن رجلا صالحا لا بد أن يكون نبيا فليس هناك رجل صالح بعد رسول الله محمد -صلى  
 الله عليه وسلم لأنه آخر الانبياء والرسول.

كلمة داخلين هي صيغة جمع المذكر السالم يدل على المذكر، واختيار بلكمة الجمع هنا يشير  
 إلى أن هذه الخالفة تكون من الرجال، فلذلك أن العقاب لزوجة لوط هو نفس العقاب الذي أصاب  
 قوم لوط الذين يفعلون الفاحشة.<sup>30</sup>

<sup>30</sup>M.Quraish Shihab, *Tafsir al-Misbah*, vol, 14, 184-185.

تحليلها إن الأمثالين اللتين صنعهما الآلهة للمؤمنين وغير المؤمنين في الرسالة (٢) يشرعان أن قرابة الكفار مع المؤمن لا يعطيه أي فائدة. من ناحية أخرى ، لا تميّز علاقة المؤمن إلى غير المؤمن بشيء ما دام المؤمن يبقى واجبه.

لذلك تحتوي الآية المذكورة أعلاه على علامة ، وكذلك تحذير لزوجات النبي لارتكاب الفجور، حتى أن علاقتهن بالنبي لا فائدة لهن عندما يفعلن الشر. جعلت كلمة الله زوجة نوح لوط عليهما السلام كغير المؤمنين. وكلاهما تحت إشراف خدمتين متدينيتين من نوح ولوط عليهما السلام ، وتجري خيانة زوجتيهما في شؤون الدين وليس في الألفاظ البذيئة (الزنا وما شابه)

نقل من ابن عباس أن الخيانة التي ارتكبتها زوجة النبي نوح هي ناميا (الأغنام فقام بنشر رهيشة النبي ، وقال إن النبي نوح مجنون ، وأما خيانة امرأة لوط عليه السلام فكانة تدل قومها على الضيفان، وليس المراد أنهما كانتا على فاحشة أي لم تكن خيانة زوجية بالزنا، وإنما كانت كفرتا بالله ومحاربة لرسله عليهما الصلاة والسلام، وقد أخطأ من زعم ذلك خطأ كبيرا. قال ابن عباس وغيره: ما بغت امرأة لوط عليه السلام. وجعل الله مكان تلك البلاد بحيرة منتنة لا ينتفع بمائها، ولا بما حولها من الأراضي، فصارت

عبرة ومثلة.<sup>٣١</sup> وهي بما فيه من أخطاء زوجات أي و إخبار الآخرين بمشكلات المنزل، و قلة إعانة

الزوج على البرو التقوى، والتمرد على الزوج.<sup>٣٢</sup>

كلهم كنصيحة وتحذير بأنهن تساعدن وتدعمين أزواجهن النضال يناضل بكل قوتهم. آمل أن

تكون قطعة من قصة زوجة النبي هذا بمثابة تحذير للنساء المسلمات ، وخاصة زوجات الداعيين.<sup>٣٣</sup>

تنبغي الزوجة لسعادة زوجها<sup>٣٤</sup> بالطاعة عليه.

(٢) هود: ٨١

قَالُوا يَا لُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ فَأَسْرِبْ أَهْلَكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ

إِلَّا امْرَأَتَكَ إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ (٨١)

"قالت الملائكة: يا لوط إننا رسل ربك وإنهم لن يصلوا إليك بسوء، فاخرج أنت وأهلك

وأتباعك ببقية من الليل، ولا يلتفت منكم أحد ، إلا امرأتك سيصيبها ما أصاب قومك من الهلاك،

إن موعد هلاكهم الصبح، أليس الصبح بقريب".

<sup>٣١</sup> إمام حافظ ابن كثير، تحفة النبلاء من قصص الأنبياء ( القاهرة: طكتبة التابعين، ١٩٩٨)، ٢٣٤-٢٣٥.

أنظر إلى عبد القادر شيبه الحمد، قصص الأنبياء القصص الحق ( الرياض: مكتبة فهد الوطنية، ٢٠١٣) ١١٢. أنظر

إلى سعيد عبد العظيم، قصص الأنبياء عظات وعبر (القاهرة: دار العقيدة، دت)، ٨٨

<sup>٣٢</sup> محمد بن إبراهيم الحمد، من إخطاء الزوجات ، ٨١-٨٢.

<sup>٣٣</sup> Idral Harits, " kisah Istri Nabi Nuth as. dan Nabi Luth as. dalam <http://MajalahMuslimahQonita.com> diakses pada 1 Mei 2018.

<sup>٣٤</sup> عبد الله بن يوسف الجديع، صفة الزوجة الصالحة في الكتاب والسنة، ٢٥.



قبل التفسير والتحليلها تخطر الباحثة أن سورة هود هي سورة مكية، و ترتيب نزولها إثنان وعشرين. نزولها بعد السورة يونس وقبل السورة يوسف. تسمى سورة هود لأن فيها كثير تتصل من القصص هود بالمقارنة مع سورة الأخر.

تحدث هذه السورة عن موقف ، وامتيار وتحد القرآن ، وينهى تشرك بالله. وأن محمد (صلى الله عليه وسلم) هو رسول مسؤول عن التبشير والتحذير، وخصيصة فيما يتعلق بيوم القيامة وتسدل هذه السورة أيضًا معرفة الإله القدير ، خالقه وترتيبه وسيطرته على الكون وجميع المخلوقات والأوصاف لتدمير المعارضين ومطالب المطيعين. هذه السورة تشمل السورة الوحيدة التي تصف أحداث الفيضانات الذي يغرق قوم سدوم.

التفسير: قد بلغ جهد لوط في إنذار قومه إلى النهاية، فلذلك جاءت الملائكة إليه ضيوفا له تسكن قلبه وتخففنه، فقالت: (يا لوط إنا رسل ربك) يعني إنهم لن يصلوا إليك بسوء، لأنهم سيهلكون، (فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ) وأتباعك (بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ) أي ولا يتأخر منكم (إِلَّا امْرَأَتَكَ) أي فلا تمش معها (إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ) أي سيصيبها عذاب مثل عذاب قومك الهالكون لطغيانهم، (إِنَّ مَوْعِدَهُمْ) أي وقت أوان عذابهم (الصُّبْحِ) فلا تتأخروا ولا تستعجلوا له، واسرعوا على مغادرة هذه القرية، (أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ).

وهذه الآية وما قبلها لم تبين ما حصل بعد حوار بين لوط عليه السلام وبين قومه، ولكن الملائكة التي جئن إليه ضيوفا غادرن بيت لوط عليه السلام، ثم قالت له من بعيد: (يا لوط إنا رسل

ريك) أي أنهم قالوا من بعيد ذلك الأمر، وهذا يفهم من ياء النداء (يا) المستعملة لنداء البعيد. وفي آية أخرى بين البقاعي أن : (وَلَقَدْ رَاوَدُوهُ عَنْ ضَيْفِهِ فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذِرِ (٣٧) ) أن أعينهم طُمست فلم يبصروا شيئا، ويشار أيضا في العهد القديم.

وتكلم ابن عاشور عن هذه الآية، وقال: أن الملائكة بدؤوا رسالتهم بإعلان أنهم رسل من رهم تخفيفا وتسكينا لقلب لوط عليه السلام، لأنه يعرف أن الملائكة لا تنزل إلا بالحق أو بأمر من الله، كما في قوله تعالى: مَا نُنزِّلُ الْمَلَائِكَةَ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَا كَانُوا إِذًا مُنظَرِينَ. (الحجر ٨)

ومن جانب آخر أن الملائكة عبروا بياهم بكلمة تضمنت معنى التأكيد أي لن يصلوا إليك، إزالة لوساوس لوط عليه السلام، وبالتالي ذكر ابن عاشور: أن الملائكة لا يقولوا: لن يبالوك ، لن يمسوك أو يؤذوك أو يقتلوك، لأنه عارف أنهم ملائكة، وفي نفس الوقت أنه متيقن أن قومه الكفار لن يؤذوه ولاسيما قتله، ولكنه خائف من أن يظن قومه أنه أحبأ الضيوف أي الملائكة، ولكن هذا الخوف زال بوجود هذه البشارة من الملائكة المحكية في هذه الآية، أو كما بينه ابن عاشور بتصريف مني.<sup>35</sup>

تحليلها: الآية السابقة من الآيات ٧٧-٨٠ تحكي اللوط ، والملائكة الذين جاءوا إلى بيته يشبوا البشر. وقوم سدوم الذين عارضوا ودعوا دعوة لوط عليه السلام للعودة إلى صراط المستقيم لا يفعل القاحشة. ولكن قومه ظلوا معارضين لدعوته ، لذلك سيدعوا لوط عليه السلام أنه سيُسقط العذاب إليهم، وجاء الملائكة إلى بيت لوط عليه السلام ليعطوا العذاب.

<sup>35</sup> M.Quraish Shihab, *Tafsir al-Misbah*, vol, 6, 306-307.

وفي الآية ٨١ جاءت الملائكة لزيارة بيت لوط عليه السلام وتهدئته بقول " قَالُوا يَا لُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ. لن تكون النقطة قادرة على تعطيل لوط عليه السلام مرة أخرى. لأنهم سيعطون العقاب من قبل الله حتى يهلكوا. وفي هذه الآية ، تُعلم الملائكة أن ينزل العذاب إلى قومه وتأمراً إلى لوط عليه السلام لتسليم أنفسهم مع عائلاتهم والمؤمنين بالخروج في الليل. وتخبر الملائكة أنهم لا تلتفتون في ورائهم. إذا تلتفتوا فيُتركون. في تفسير قريش شهاب ، تم التأكيد أيضاً على أنه لا أحد يتحول أو يترك وراءه إلا تمرأته من الإنقاذ أو يتم تضمين إمرأته ولكن الله قدر عليها من الغابرين حتى تتحول إلى أنها ستتعذب كما يعذب الله إلى قومه.

كما نقل الباحثة من ابن مسعود في تفسير ابن كثير. تقرأ بالنصب "امرأتك" لأن استثنى من قدره. فهو واجب قرأ بالنصب. يقول من بعض أهل القراءة و النحو أن الكلمة الإستثنى من "ولا يلتفت منكم أحد إلا امرأتك" تبيحون بالرفع والنصب في قراءته. تذكرون إن امرأته تدخل معهم. لما تسمع الرعد تلتفت، فقالت " ياليت قومي" فمصابت بالحجر من السماء فماتت.<sup>36</sup>

### ثانياً: تفسير و تحليل الآيات المتعلقة عن عواقبه

في كل مرة هناك فرصة أن يأتي النبي دائماً إلى قومه ليدعوا ولكن قومه لا يزال يتردد في سماع دعوة لوط عليه السلام. لتترك الفاحشة. يوماً بعد يوم في كل مرة إذا جاء الضيوف إلى البيت فتخبر امرأته إلى قومه عن ضيوفه. إن نداء لوط عليه السلام على قومه لا يزيد شيئاً إلا الغرور من قومه. حتى

<sup>36</sup> Ibnu Katsir, Tafsir Ibnu Katsir, jilid, 4, 367.

عندما حذر لوط عليه السلام إلى قومه عن مجيئ العقوبة. إنهم متغطرسون ومعارضون كما قال الله تعالى في القرآن الكريم في سورة العنكبوت: ٣٠ قَالَ رَبِّ انصُرْنِي عَلَى الْقَوْمِ الْمُفْسِدِينَ (٣٠)، ثم تقبل الله دعاء لوط عليه السلام بمجيئ العقوبة الى قومه، بما في ذلك زوجته لأنها قد خانت.

١. الأعراف ٧ / ٣٩ : ٨٣

فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ (٨٣)

"فأنجى الله لوطاً وأهله من العذاب حيث أمره بمغادرة ذلك البلد، إلا امرأته، فإنها كانت من الهالكين الباقين في عذاب الله".

قبل التفسير و التحليل تخطر الباحثة أن سورة الأعراف من مكية. في تفسير هذه الآية قبل الحديث ، يجب أن نعرف أن محتويات هذه السورة هي تفاصيل عن العديد من القضايا التي وصفتها سورة الأنعام ، خاصة فيما يتعلق بقصة بعض الأنبياء .ويجادل البقائي بأن الهدف الرئيسي من هذه السورة هي تحذير ضد أولئك الذين يتعدون عن الدعوة التي تدعو إليها سورة الأنعام ، وهي الدعوة إلى التوحيد والفضيلة والولاء للوعد ، وكذلك التهديد بالعقوبة الدنيوية والعقابية ، هذا يحكي قصة الأنبياء الشريرة والمعاقبة من الله سبحانه وتعالى.<sup>٣٧</sup>

<sup>37</sup> M. Quraish Shihab, *Tafsir Al-Misbah*, vol. 10...,69-

التفسير: بسبب عصيان قوم لوط، واستمرارهم وازديادهم فيه، عذبهم الله، ولكن قبل ذكر نوع العذاب أو العقاب، في بداية الأمر ذكر الله تعالى بقوله: (فأنجيناها وأهلها) أي: أتباعه (إلا امرأته) أي: العاصية (كانت من الغابرين) أي: كانت من الهالكين كما كان حال رجال قوم لوط، ووجه المساواة بينها وبين رجال قوم لوط المفهوم المعبر في قوله تعالى: (من الغابرين)، يعني أن الجمع هنا جمع المذكر السالم، وكونها زوجة لنبي كريم لا يخففها من العذاب شيئاً.

والحال أن الذي آمن وتابع نبي لوط محصور في دائرة أهله وكذا قليل من المجتمع حوله، وفي سورة الذاريات ٣٦: (فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ)

وذكر في سورة التحريم ١٠، أن امرأة لوط ونوح كانتا خانتا زوجيهما، ونوع الخيانة منهما ليست كما زعمه بعض الناس بمثل الزنا أو غيره وإنما متصورة في عصيانهما وتركهما الإيمان بما جاء به زوجهما من النبوة والرسالة، أو انهما أظهرتا في ظاهرهما الإيمان وفي باطنهما الكفر.

وفي هذه القضية قال الإمام الشعراوي فيما معناه: فلا تظن أن امرأتي النبيين الكريمين استكبرتا على زوجهما، لأن الله بيّن في سورة التحريم ١٠ : (كَانَتَا تَحْتِ عِبَادِي مِنْ عِبَادِنَا صَالِحِينَ) أي أن زوجة لوط وزوجة نوح تحت رعاية لوط ونوح . ولكن نوع الخيانة هنا الكفر بالله تعالى ، والخيار بين الإيمان والكفر هو من حرية الفرد ، فلا يمكن لزوجهما أن يكرههما في الإيمان ولو كانتا زوجتيهما، وتحت إمامتهما في الأمور الأسرية، لأن التصديق والإيمان من سمات حرية الفرد، وانظر إلى قول الإمام الشعراوي بعده ، كما أن فرعون لا يستطيع أن يجبر زوجته بالإيمان به .

وزعم الشيخ طاهر بن عاشور : من الممكن ما يراد بهذه الآية أن زوجة لوط من أهل صادوم التي مكث فيها لوط سنينا طويلة حتى توفيت زوجته الأولى التي أنجبت له بنتين وبعد ذلك تزوج لوط عليه السلام بامرأته الثانية وأنجبت له بنتين أيضا، وكانت بنتاه البكرين من زوجته الثانية تتبعان أباهما، حتى نجاهم الله من العذاب، أما بنتاه الأخرى من زوجته الأولى فإنهما تبعتا زوجهما ولم تطعا بلوط عليه السلام حتى كانتا من المهالكين الباقين في العذاب.

وكلمة "الغابرين" مأخوذة من "غبر" بمعنى مكث و بقي أو سبق ، وكلا المعنيين يمكن أن يستعملا في هذه الآية، بمعنى: أن زوجة لوط عليه السلام ممن بقي ومكث وتأبى من المغادرة والهجرة عن هذه البلاد، أو أنها ممن سبق لهم العذاب وماتت فيه.<sup>38</sup>

وفقا لتحليل الباحثة من تفسير محمد قريش شهاب في تفسير الآية السابقة يتحدث عن الأنبياء بسبب إثمهم وفخرهم وحدودهم ، فإنهم في حالة صدمة ، لذا هم يكذبون ، ميتين وغير قادرين على التحرك في محل إقامتهم . بعد الانتهاء من ذلك ، وصفت مرة أخرى قصة النبي لوط عليه السلام من الآيات ٨٠-٨٤ . التي في شرح الآية السابقة تتحدث عن قصة النبي لوط عليه السلام (قوم صدوم) الفجار والمعاقبة من الله سبحانه وتعالى . لأن شعبه يقوم بأفعال فاحشة ، التي تقوم بعمل سيء للغاية من المثلية الجنسية . يدعى هذا الفعل الفاهيه لأن الفعل غير مبرر تحت أي ظرف من الظروف .

---

<sup>38</sup>M. Quraish Shihab, *Tafsir Al-Misbah*, 193-195.

في هذه الآية لا يوجد ذكر لإسم النبي لوط عليه السلام هذا تعليم للمسلمين لإبقاء اسم الجناة سرا في حالات معينة حيث لا يكون ذكر الاسم ضرورياً لأنه يخشى أن يكون قادراً على تخفيف الآخرين على فعل الشيء نفسه. النبي لوط عليه السلام. لقد حذرهم مراراً وتوبيخهم لكن ليس لديهم أدنى فكرة عما حذر النبي من شعبه. بدلا من ذلك يجيبون: جلب لنا عذاب الآلهة إذا كنت تنتمي إلى مجموعة من الصالحين. كما كان جوابهم في كلمة الله من سورة العنكبوت ، الآيات ٢٨-٢٩ .

وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ (٢٨) أَأَنْتُمْ لَتَأْتُونَ  
الرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ السَّبِيلَ وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمُ الْمُنْكَرَ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا ائْتِنَا بِعَذَابِ اللَّهِ  
إِنْ كُنْتُمْ مِنَ الصَّادِقِينَ (٢٩)

ثم الآية ٨٣ من آيات الأعراف التي في هذه السورة وفقا لتحليل الباحثة، أن الله يجلل العقوبات ضد شعبه ، ولكن قبل ذكر نوع جزاءاته بوضوح تنص هذه الآية على أننا ننقذه وعائلته أي أتباعه ، إلا زوجته ، لأن زوجته بما في ذلك في فئة الزوجات غير السذج .وهو نفس تدمير الرجال.

في سورة التحريم الآية ١٠ ، يقال أن زوجة النبي نوح و لوط عليهما السلام هناك امرأتان تخونا أزواجهن ، لذلك وفقا لكاتبة أن شكل العصيان زوجة لوط عليه السلام هي خيانة للنبي لوط عليه السلام، وقد شرحت فيما مضى أن خيانة امرأة لوط لم تكن خيانة زوجية بالزنا، وإنما كانت كفرا بالله و

محاربة لرسله عليهم الصلاة والسلام.<sup>٣٩</sup> في كتاب إحياء علوم الدين أعلن خيانة زوجة النبي لوط كما يلي: (وقال تعالى فخانتاهما فلم يغنيا عنهما من الله شيئاً قيل كانت امرأة لوط) عليه السلام (تخبر بالضيفان وامرأة نوح) عليه السلام (كانت تخبر أنه مجنون).

رواه ابن أبي الدنيا عن فضيل بن عبد الوهاب حدثنا أبو عوانة عن موسى بن أبي عائشة عن سليمان بن بريدة سمعت ابن عباس يقول قبي قوله فخانتاهما قال لم يكن زنا ولكن امرأة نوح كانت تخبر أنه مجنون وامرأة لوط كانت تخبر بالضيف إذا نزل قال وحدثنا فضيل حدثني بزيع سمعت الضحاك يقول كانت خيانتهم النميمة فقول الضحاك هذا هو المناسب إيراده في المقام وقول ابن عباس أخرجه أيضاً عبد الرزاق والفريابي وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وصححه من طرق وقول الضحاك أخرجه أيضاً ابن عدي والبيهقي في الشعب وابن عساكر.<sup>٤٠</sup>

هل يمكن للمؤلفين أن يستنتجوا أن شكل إثم امرأة النبي لوط عليه السلام هو في شكل خيانة عندما يأتي الضيوف إلى بيت النبي لوط عليه السلام ثم الزوجة يقول لمجتمع اللواط ، في علاقة الزوج والزوجة يمكن أن يعلن مثل هذه الطبيعة هي شكل من أشكال طبيعة التحدي على وجهه ضد في الدعاية. والأخر من فعلها يعذب الله عليها. وهي لا تكتسب حلاوة الإيمان إلا بطاعة زوجها، من المستحيل أن ندخل الجنة بسبب كيف يمكن أن تدخل الجنة إذا ما عدوها الله.

<sup>٣٩</sup> عبد القادر شيبه الحمد، قصص الأنبياء القصص الحق (رياض: مكتبة الوطنية ، ٢٠١٣)، ١١٢. أنظر

إلى سعيد عبد العظيم، قصص الأنبياء عظمات وعبر ٨٨.

<sup>٤٠</sup> تخريج الاحاديث احيا علوم الدين، جوز ٤.



زوجة تتخلى عن زوجها وهي معادية لزوجها عندما يكون زوجها صالحا لزوجته . من المستحيل الذهاب إلى الجنة لأن كيف يمكن للزوجة أن تأمل في دخول الجنة إذا كان الله أعداء . حتى إذا كان الزوج مصابًا بقلبه الجسدي ، فإن الله ورسول الله سوف يفصلان نفسيهما عن الزوجة . هذا موصوف في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم في حين أن الحياة في العالم وسوف تشعر بعدم الارتياح ، فإن الكثير من الناس الذين لا يحبون إليها لأن تفعلها.

(٢) الشعراء ٢٦ / ٤٧ : ١٧١

إِلَّا عَجُوزًا فِي الْعَابِرِينَ (١٧١)

باستثناء امرأة عجوز (زوجته) ، ينتمي إلى فئة مقيمة.

قبل التفسير و التحليل تخطر الباحثة أن سورة الأعراف من مكية. قبل تحليل أكثر عمقا، ونحن بحاجة إلى معرفة مضمون هذا الفصل . بموضوع عن قصص الأنبياء . الطباطبائي مما يجعل لعصيان تهدف إلى تسلية النبي على المشركين من خلال تحديد قصص الأنبياء ونهاية المنشقين . قبل الفقرة وصفت ١٧١ الفقرة التي تتحدث عن الأنبياء وكمقدمة لقصص الأنبياء وصفت في وقت سابق، وينبع من قصة نوح نبيا . المحاور هود، نبي تقي، وتدخل الآن قصة النبي لوط، تشير هذه الآية إلى الفصول السابقة، من بين أمور أخرى سورة الأعراف و الحجر.

. في سورة تكون خلص الباحثون أن تفسر معا عن النبي لوط وسورة الحجر عندما حذر لوط

عليه السلام الذي حقهم في التصرف فاحشة فعلوا ذلك، تجاهله وكذلك سورة الشعراء تجاهلهم الدعاية

لوط عليه السلام حتى أنها قالت لأنه تعهد بأن: "نقسم في الواقع إذا كنت لا تتوقف أيها لوط مما لا شك فيه بين المطرودين. ثم قال لوط عليه السلام بحزم "في الواقع أنا على أعمالكم، بما في ذلك أولئك الذين يكرهون". ثم يدعوا لوط عليه السلام: "نجني يا إلهي مع عائلة فقيرة من كارثة يمكن أن أصابهم نتيجة لذلك هم دائما تفعل ذلك". ثم انخفض مرة أخرى لاه الفقرة التالية وهي الفقرة ١٧١ سورة الشعراء، الذي يرتبط مع الفقرة السابقة<sup>٤١</sup>. و الله تمنح الدعاء لوط عليه السلام، كما قال الله تعالى:

فَتَجِدُنَاهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ (١٧٠) إِلَّا عَجُوزًا فِي الْعَابِرِينَ (١٧١).<sup>٤٢</sup>

الله سبحانه وتعالى منح صلاة النبي لوط. قال: ثم نلقاه وعائلته كلها ، ما عدا امرأة عجوز، واحدة من زوجات النبي اللوطي ، الذي ينتمي إلى المجموعة التي لا تغادر المدينة ، حتى أنه سوف يتعرض للضرب من التعذيب قريبا. ثم ، ما هو أكثر أهمية هو أن نعرف مرسومنا ، أن ندمر الآخرين ، وهذا هو بالإضافة إلى لوط عليه السلام وأسرته. وبعد وقت سقوط الدمار الذي وضعناه ، قصفناهم بالأمتار الغزيرة من أحجار السجيل ، كان سيئاً للغاية حتى سقط المطر على أولئك الذين تم تحذيرهم ولكنهم كانوا مترددين في الالتفات إليه.

وزعم الشيخ طاهر بن عاشور : من الممكن ما يراد بهذه الآية أن زوجة لوط من أهل سدوم التي مكث فيها لوط سنينا طويلة حتى توفيت زوجته الأولى التي أنجبت له بنتين وبعد ذلك تزوج لوط عليه السلام بامرأته الثانية وأنجبت له بنتين أيضا، وكانت بنتاه البكرين من زوجته الثانية تتبعان أباهما،

<sup>41</sup>M. Quraish Shihab, *Tafsir Al-Misbah*, 3-4.

<sup>٤٢</sup>الشعراء: ١٧٠-١٧١.

حتى نجاهم الله من العذاب، أما بنتاه الأخرى من زوجته الأولى فإنهما تبعتا زوجها ولم تطعا بلوط عليه السلام حتى كانتا من المهالكين الباقين في العذاب.

وكلمة "عجوز" بمعنى المرأة المسنة، والوصف بالعجوز هنا يشعر بالإهانة لها، لأن في الغالب أن المرأة غير المتزوجة إذا صارت مسنة تسمى بالعجوز أيضاً.

وكلمة "الغابرين" مأخوذة من "غبر" بمعنى مكث و بقي أو سبق ، وكلا المعنيين يمكن أن يستعملا في هذه الآية، بمعنى: أن زوجة لوط عليه السلام ممن بقي ومكث وتأبى من المغادرة والمهجرة عن هذه البلاد، أو أنها ممن سبق لهم العذاب وماتت فيه.<sup>٤٣</sup>

تحليلها عندما يفسر محمد قريش شهاب يفيد بأن المرأة العجوز هنا هي زوجة لوط عليه السلام الخارج عن القانون النبي صلى الله عليه وسلم كأهل .وفقاً لتحليل المؤلف من هذه الكلمة باعتبارها كلمة ازدراء لامرأة لا تعجبهم إذا ما دعوا امرأة عجوز .على الرغم من أنه بلغ سن الشيخوخة ، لأن طبيعة المرأة العجوز مليئة بالضعف الذي يراها وفقاً للحقائق الحالية لأن عادة ما تسمى المرأة العجوز هو شخص مسن ، كما نعرف تعريف المرأة العجوز هي المرأة الطاعنة و تحب التذمر، وتعرضت للتعذيب من قبل الله كما أعطاه الله لقوم لوط عليه السلام.

وتخلص الباحثة إلى أن زوجة لوط عليه السلام تتضمن من بقي في مكانه ممن يترددون في الهجرة ويمارسون التمرد ضد زوجها ، ثم أنزل الله العذاب ضده كما أنزل الله أيضاً إلى شعبه .الله ينزل

<sup>43</sup> M. Quraish Shihab, *Tafsir Al-Misbah*, vol. 9, 324-325.

عذاب عاصفة من المطر ، ويمكن أن يقال المطر هنا أنه أمطار رهيبة وغير عادية . من هذا الموضوع يمكن أن نستنتج أن حقيقة الوعيد والتهديدات من الله الذي ينزل الى رسول الله . لكن من المؤسف أنهم يترددون في الاستماع إلى ما يقوله رسول الله.

(٣) النمل ٢٧ / ٤٨ : ٥٧ .

فَأُجِنَّا لوطاً وَأَهْلَهُ إِلا امْرَأَتَهُ قَدَرْنَا مِمَّنَّ الْعَابِرِينَ (٥٧)

"فأجينا لوطاً وأهله من العذاب الذي سيقع بقوم لوط، إلا امرأته قدرناها من الباقيين في العذاب حتى تهلك مع الهالكين".

قبل التفسير و التحليل تخطر الباحثة أن سورة النمل من مكية . استنتج المؤلفون أن سورة النمل اتصال مع السورة السابقة لسورة الشعراء ، والتي من حيث تسلسلها في مصحف السورة ٢٧ ، وترتيب النزول الآية ٤٨ . ينزل بعد سور الشعراء وقبل سورة القصص من سورة المكية . يؤكد سيد قطب أيضا أن الموضوع الرئيسي لهذه السورة يشبه الموضوع للسور الذي ينزل قبل الهجرة . هذا عن الإيمان بالله ، وحدانيته ، حتمية يوم القيامة ، وكذلك المكافآت والمكافآت . ويجعل البقاعي اسم السورة كدليل على موضوع الرئيسي . ويجادل أن موضوع الرئيسي من هذه السورة وصف القرآن كدليل لجميع الكائنات .

على هذا الأساس استنتج البقاعي أن هدف الرئيسي من موضوع هذه السورة يسلط العلم والحكمة من  
حكمة الله تعالى في السلطة و الجزاء.<sup>٤٤</sup>

التفسير: لاستمرار عصيان قوم لوط، وازديادهم فيه، عذبهم الله، ولكن قبل ذكر نوع العذاب  
أو العقاب، في بداية الأمر ذكر الله تعالى بقوله: (فأنجيناها وأهلها) أي: أتباعه (إلا امرأته) أي: العاصية  
(كانت من الغابرين) أي: كانت من المهالكين كما كان حال رجال قوم لوط، ووجه المساواة بينها وبين  
رجال قوم لوط المفهوم المعبر في قوله تعالى: (من الغابرين)، يعني أن الجمع هنا جمع المذكر السالم، وكونها  
زوجة لني كريم لا يخففها من العذاب شيئاً.

وذكر في سورة التحريم ١٠، أن امرأة لوط ونوح كانتا خانتا زوجيهما، ونوع الخيانة منهما  
ليست كما زعمه بعض الناس بمثل الزنا أو غيره وإنما متصورة في عصيانهما وتركهما الإيمان بما جاء به  
زوجهما من النبوة والرسالة، أو انهما أظهرتا في ظاهرهما الإيمان وفي باطنهما الكفر.

وفي هذه القضية، قال الإمام الشعراوي (بمعناه) : فلا تظن أن امرأتى النبيين الكريمين استكبرتا  
على زوجهما، لأن الله بين في سورة التحريم ١٠: (كَانَتَا تَحْتِ عِبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحِينَ) أي نوح  
ولوط عليهما السلام، بهذا أنهما تحت رعاية زوجهما، ولكن الإيمان والكفر من حرية الفرد، فلا يمكن  
لزوجهما أن يكرههما في الإيمان ولو كانتا زوجتيهما، وتحت إمامتهما في الأمور الأسرية، لأن التصديق

---

<sup>44</sup> M. Quraish Shihab, *Tafsir Al-Misbah pesan, kesan, dan keserasian al-Qur'an*, vol. 9, 168-169.

والإيمان من سمات حرية الفرد، وانظر إلى قول الإمام الشعراوي بعده، كما أن فرعون ملك كبير جبار (أي في ظنه) لا يسعه إكراه زوجته للإيمان به، كما في سورة التحريم آية ١١.

وزعم الشيخ طاهر بن عاشور : من الممكن ما يراد بهذه الآية أن زوجة لوط من أهل سدوم التي مكث فيها لوط سنينا طويلة حتى توفيت زوجته الأولى التي أنجبت له بنتين وبعد ذلك تزوج لوط عليه السلام بامراته الثانية وأنجبت له بنتين أيضا، وكانت بنتاه البكرين من زوجته الثانية تتبعان أباهما، حتى نجاهم الله من العذاب، أما بنتاه الأخرى من زوجته الأولى فإنهما تبعتا زوجهما ولم تطعا بلوط عليه السلام حتى كانتا من الهالكين الباقين في العذاب.

والتفسير كلمة "الغابرين" تماما كما أن التفسير السابق، لا يوجد فرق أن يتم مأخوذة من "غير"

وفي هذا أقول: أن امرأة لوط كانت من الغابرين الهالكين أصابها العذاب كما أصاب ذكور قوم لوط لوجود المساواة والمماثلة بينهما المفهومة من كلمة "الغابرين" حيث عبر بجمع المذكر السالم، لأنها داخلة في مجموعهم، وهذا يشير أن نوع العذاب الذي أصابها مثل ما أصاب مجموعة ذكور ذلك القوم، وكونها زوجة لنبي لا يؤثر ولا يخفف من العذاب شيئا.<sup>٤٥</sup>

قريش شهاب يفسر هذه الآية كما يربط مع الآية العاشرة من سورة التحريم ، في تفسيره قريش شهاب الذي في الآية السابقة يشرح لوط عليه السلام اللوم ضد شعبه يؤديون أعمال الفاحشة ولكن

<sup>45</sup>M. Quraish Shihab, *Tafsir Al-Misbah*, vol. 9, 469- 471.

شعبه لا تولي أي اهتمام لعتاب لوط عليه السلام ثم كشف الله الآية التالية التي تقرأ. فَأَجْبَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ قَدَّرْنَاهَا مِنَ الْغَابِرِينَ (٥٧)

في هذه الآية تنص على أنه بسبب أن شر أهل لوط عليه السلام يستمر ويزداد باستمرار ، فإن الله تعالى قد فرض عقوبة عليه ، ولكن قبل ذكر عقوبته، تذكر هذه الآية على الفور أننا أنقذه وأسرته وعائلته وأتباعه إلا زوجته هي واعيلة. يقدر الله زوجة لوط عليه السلام تنتمي إلى الناس الذين تركوا مع الرجال الذين يقومون بأفعال الفاحشه الله ثم تدمرهم.

بينما في شرح ابن كثير ، فسر المفسر كلمة الله سبحانه وتعالى في آية ٥٧ ، كما أعلن في تفسيره أن الله سينقذ من جانب أسرة مؤمنه ، كما قال الله تعالى في سورة أخرى ، سورة الذاريات: ٣٥-٣٦ ، الذي لا يؤمن في أسرته هي زوجته ، فهي لا تريد أن تؤمن به حتى إنه يعتقد دين شعبه بحزم ، لأنها تزال تساعد على قومه ويخبرهم الضيوف ، مستخدماً الإشارات بينها وبينهم.

في هذا التعليق ، ذكر المفسر أيضاً أنه عندما أمر الله لوط عليه السلام أن يخرج من القرية ليحلب عائلته . كان يأمر بعدم إخبار زوجته وعدم إخراجها من القرية ، و بين أهل التفسير الآخرون الذين يزعمون أن زوجته تبعته ، وعندما ينزل العذاب التفت حتى أصيب بها كما أصيب بقومه.

في رأيي تحليل الباحثة بأن لا يذكر العصيان من زوجة لوط عليه السلام إليه. في حين يفسر ابن كثير، يفسره وهي أن زوجة لوط عليه السلام تخونه اليه عن طريق إبلاغ شعبه حول الضيوف الذين

جاءوا في منزله. بل تذكر شكل العصيائها في سورة التحريم. يجب أن تكون زوجة مطيعة لزوجها ،  
ودعم دعاء زوجها . لأن حقوق الزوجة على الزوج طاعة.<sup>٤٦</sup> وكثرة زوجة هي:

- المبالغة في تطلب الكمال، و قلة مراعاة الزوجة لوالدي الزوج، و تبذل الزوجة وقلة تحملها لزوجها  
وذكر كثرة السخط وقلة الحمد و المنة على الزوج، و إخبار الآخرين بمشكلات المنزل، و قلة المراعاة  
لمكانة و الزوج ووضعه الاجتماعي، و قلة إعانة الزوج على البرو التقوى، و إرهاق الزوج بكثرة الطلبات،  
إقلاق الزوج بكثرة الارتباطات، و النشوز<sup>٤٧</sup> والتمرد على الزوج، و الامتناع على الزوج إذا دعاها  
للفراش، و التفصير في خدمة الزوج، و إدخال من لا يأذن الزوج بدخوله في البيت، و الخروج من المنزل  
دون إذن الزوج، و طاعة الزوج في معصية الله، و المبالغة في الغيرة على الزوج، و سوء تصرف المرأة إذا  
عدد زوجها.<sup>٤٨</sup> وامرأة لوط عليه السلام غير لاتؤمن هي لاتطيع لزوجها. لذلك وضعه الله من الغابرين.

(٤) الحجر ١٥ / ٥٤ : ٦٠

إِلَّا امْرَأَتُهُ قَدَرْنَا إِنِّهَا لَمِنَ الْغَابِرِينَ (٦٠)

لكن زوجته الكافرة قضينا بأمر الله يهلكها مع الباقيين في العذاب.

<sup>٤٦</sup> محمود المصري أبوعمار، الزواج الإسلام السعيد (الأزهار: مكتبة الصفا، ٢٠٠٦)، ١٨  
<sup>٤٧</sup> النشوز: هو الإرتفاع، والمرأة الناشز: المرتفعة على زوجها، المخالفة له، الخارج عن طاعته، التي لم ترض  
بالمنزلة التي وضعها الله تعالى فيها، فلم اسلم لقوامه الرجل عليها، وما تكثر هنّ في هذا الزمان، أنظر؛ عبد الله بن  
يوسف الجديع، صفة الزوجة الصالحة في الكتاب والسنة...، ٣١.  
<sup>٤٨</sup> محمد بن إبراهيم الحمد، من إخطاء الزوجات (الرياض: مكتبة دار ابن خزيمة، ١٩٩٩)، ٨١-٨٢.



قبل التفسير و التحليل تخطر الباحثة أن سورة الأعراف من سورة مكية. سورة الحجر الآية ٦٠ هي أيضا برحسابه مع سورة الأعراف الآية ٨٣ ، التي أوضحت على حد سواء أن الله سيقبل من التعذيب ضد أهل اللوط وسيوفرهم جميعهم باستثناء زوجته ، لأننا قد قررنا ، أنه في الواقع هو بما في ذلك الناس تركوا وراءهم. تفسير محمد قريش شهاب في هذه الآية هو أنه عندما يكون الضيوف ملائكة رسل الله سبحانه وتعالى. المحيي والمخلصة يجب أن يرافق مجيء الملائكة حق كلامه في سورة الحجر الآية ٨: مَا تُنزِّلُ الْمَلَائِكَةَ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَا كَانُوا إِذًا مُنْظَرِينَ (٨).<sup>٤٩</sup>

أن الضيوف الذين جاؤوا إلى نبي إبراهيم يعتقدون أن إبراهيم بعد ما يعلم أنهم رسل وملائكة من الله وهم لا ينزلون إلى الأرض إلا بعد الأمر من الله، (سورة مريم ١٩ ، ٦٤) ، وأن مجيئهم .  
ولفظ "خطبكم" مأخوذ من خطب بمعنى إلقاء الخطبة، والغالب أنه مستعمل في خبر مهم مثل النبأ الذي يكلم فيه كثير من الناس أو إلقاءات منهم، ومن الاشتقاق الواحد تولد منه الخطبة بكسر الخاء المعجمة، أي المرحلة الأولى من النكاح بغض النظر إلى أنه أمر مهم، ولكنه أيضا يتكلم فيه كثير من الناس.

ولفظ "قدّرنا" مأخوذ من "قدّر" بمعنى قرر أو قضى أو عيّن، والقادر في الحقيقة هو الله تعالى، ولكن هنا عبر أن الملائكة هم الذين قدروا، وهذا الأمر مثل ما فعله الوكيل الذي له صلة قريبة من موكله، حيث قال: فعلنا كذا أو كذا، والسامع يفهم أن ما قاله، إنما ترجمة أو أمر من موكله.

---

<sup>٤٩</sup> الحجر: ٨.

ولفظ "الغابرين" لفظ جمع الذكور، وهذا يشعر ويشير إلى أن امرأته العاصية الطاغية أحد من

أولئك الغابرين الهالكين، وكونها امرأة وزوجة لني لا يؤثر ولا يخفف من عذابها شيئاً.<sup>٥٠</sup>

في هذه الآية ، تخلص الباحثة إلى أن الملاك جاء ليحضر الأخبار بأن الحق هو نقل رسالة

الفرح أو جلب العذاب. عندما جاءت الملائكة لرؤية النبي إبراهيم وسأل النبي إبراهيم عما إذا كانوا قد

جاءوا لإيصال الخبر السار ، أجابوا بأنهم جاءوا بالفعل لأننا أرسلنا من قبل الله إلى العصاة لتدميرهم ما

عدا أتباع لوط وبطبيعة الحال النبي لوط عليه السلام .معهم وبالفعل سوف ننقذهم جميعاً بخلاص تام ،

باستثناء زوجته .لن ينال الخلاص ، لقد تم إعلاننا وفقاً لوصايا وقرارات الآلهة التي قدمت ، أن زوجة

النبي لوط ينتمي إلى أولئك الذين تركوا مع غيرهم من الكفار.<sup>٥١</sup>

في تفسيره أن قريش شهاب يشرح لفظ "قدّرنا" مأخوذ من "قدّر" بمعنى قرر أو قضى أو عيّن،

والقادر في الحقيقة هو الله تعالى، ولكن هنا عبر أن الملائكة هم الذين قدروا، وهذا الأمر مثل ما فعله

الوكيل الذي له صلة قريبة من موكله، حيث قال: فعلنا كذا أو كذا، والسامع يفهم أن ما قاله، إنما ترجمة

أو أمر من موكله.<sup>٥٢</sup>

<sup>50</sup> M.Quraish Shihab, *Tafsir al-Misbah*, vol. 6, 483-484.

<sup>51</sup> M. Quraish Shihab, *Tafsir Al-Misbah*, vol. 6, 143-144

و تحليل الباحثة ، فإن تفسير محمد قريش شهاب ضد هذه الآية يؤكد أيضاً أن زوجة النبي لوط عليه السلام يتم تضمينها في كلمة الغابرين التي تنتمي إلى أولئك الذين تم تدميرهم على الرغم من أنه هو زوجة النبي ، لأن وضع زوجة النبي لا يضمن الخلاص و خفة التعذيب من الله على الإطلاق.

لقد كافأ الله أعمال خادمه وفقاً لما فعله في الدنيا. كما قال الله تعالى في القرآن الكريم سورة لقمان: ١٦. يَا بُيَّيْنَهَا إِنَّ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ (١٦) <sup>٥٣</sup>

هذه شهادة ثمينة جداً أن الله يحكي عن لقمان الحكيم حتى يتمكن الجميع من تقليد أي ذنوب جميع بذور الخردل ، سيعيد الله رده على يوم القيامة عندما يتم وزن كل صك .إذا كانت الممارسة جيدة، فسيكون الرد جيداً .إذا كان قبيحاً ، فإن الرد الذي تم الحصول عليه كان قبيحاً. كما تفعل الزوجة لوط عليه السلام إلى لوط عليه السلام.

(٥) الصفات ٣٧ / ٥٦ : ١٣٥ .

إِلَّا عَجُوزًا فِي الْعَابِرِينَ (١٣٥)

"أي إلا زوجته التي تبقى في قريتها مع الهالكين، فقد كانت امرأة شملها عذاب قومه لكونها كانت كافرة مثلهم."

<sup>٥٣</sup> لقمان/٣١ : ١٦ .

بعد ما ذكر قصة قوم إيلياس -عليه السلام- في الآية قبلها، وهي عندما جاء وحمل شريعة موسى فكان قوم إيلياس كذوبه. وفي هذه الآية كذلك ذكر قصة أحد من أنبياء الله تعالى وهو لوط عليه السلام، الذي أرسل إلى قومه الذين يفعل الفاحشة التي لم تكن من قبل. كان إيلياس و يونس عليهما السلام حملا شريعة موسى -عليه السلام- أما لوط -عليه السلام- حمل شريعة إبراهيم -عليه السلام.

إن لوط -عليه السلام- هو أحد من الرسل الذي أرسله الله تعالى إلى بلاد سودم في الشام. واذكر (إِذْ بَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ) أي كل من اتبعه من قومه إلا عجوزا أي زوجة لوط فكانت من الهالكين الذين هلكهم الله تعالى بسبب فعلهم أنهم يحبون الرجال دون النساء، ولو أن زوجة لوط لم تفعلها ولكن وافقها ولن تنكرها. وقول الله تعالى (ثُمَّ دَمَّرْنَا الْآخَرِينَ) بسبب كفرهم وعصيانهم بما جاء لوط -عليه السلام-.

رأى طاهر بن عاشور أن زوجة لوط -عليه السلام- التي ذكرتها في الآية هي من أهل بلاد سودم وهي بلاد قوم لوط -عليه السلام-، وكان لوط يتزوجها عندما جاء إلى بلاد سودم، ولكن قبل ذلك أنه قد تزوج بامرأة ولها بنتان ثم توفيت بعد ولادة بنتها الثانية. ومن الزوجة الثانية أنجبت بنتان أيضا، وهما اللتان تتبعان لوط -عليه السلام- وكانتا من المسلمين، أما بنتان اللتان من الزوجة الأولى فهما لا تريدان أن تخرجا من البلاد وكانتا من الهالكين.

كلمة الغابرين -مشتق من غبر- وهي جمع المذكر السالم بمعنى الشيء الذي قد ماض أو البقاء في المكان، هذا المعنى تناسب في معنى الآية المذكورة وهي أن زوجة لوط -عليه السلام- من

الباقيين في بلادها ولا تريد أن تخرج وتهاجر مع لوط -عليه السلام-، أو كانت من الغابرين الذين ماتوا ولهم العذاب بسبب كفرهم وفعلهم.<sup>٥٤</sup>

قبل التحليل ، تقول الباحثة أن سورة الصفات من سورة مكية ، الموضوع الأولى لهذه السورة هي تساوي عن سور السابقة التي تثبت موحد الله، من خلال أنواع خلقه عظيمة وعجيبة ، تثبت عن النبوة وتشرح القصص عن النبي وتشرح فضائلهم ونضالاتهم ، لا يتخلفون عن شرح القيامة مع العذاب والمكافآت التي سيتم قبولها من قبل أولئك الذين يطيعون وأولئك الذين هم يصون<sup>٥٥</sup>.

في الآية ١٣٣-١٣٨ يحكي عن لوط عليه السلام وزوجته وقومه .تماما مثل الفصول السابقة التي تحكي عن لوط عليه السلام الذي مزور لقومه . كما أن التفسير السابق قريش شهاب في هذه الآية في تفسيره يلمح أيضاً إلى أعمال الفاحشة التي يفعلها قومه الذي لا يفعل قوم النبي قبله، أي نبي الياس و يونس.

كما في تفسير ابن كثير ، تخلص الكاتبة إلى أنه في تفسيره شرح أيضا عن لوط عليه السلام الذي أرسله الله لقومه، ولكن قومه كذب على نبوته والله يرسل العذاب لقومه قبل أن يرسل العذاب

<sup>54</sup>M.Quraish Shihab, *Tafsir al-Misbah, Pesan, Kesan, dan Keserasian al-Qur'an*. Vol. 11, 300-301.

<sup>55</sup>M. Quraish Shihab, *Tafsir Al-Misbah*, vol. 10, 300-301.

يخطر الله لإنهاء لوط عليه السلام مع أسرته إلا زوجته لأن زوجته أيضا يهلك مع قومه .وجعل الله  
مكأنهم على الأرض كحيره كربه.<sup>56</sup>

تستنتج الباحثة أن الآيات التي تحكي عن زوجة النبي هو درس لأشخاص آخرين لا يتصرفون  
مثل زوجة النبي الذي يخون أن زوجها لا يؤيد دعوته الدعائية فقط لأن تغلب على غروره بنفسه، لأنه  
في حياة الزواج يجب أن نفهم بعضنا البعض، والدعم من حيث الخير من أجل خلق عائلة متناغمة تتوق  
إلى الجنة.

لأن الغرض من الزواج هو خلق الميول (الهدوء) والتعاطف والحب .بالنسبة للزوجة ، سيكون  
ذلك مكيفاً للعين ، ومهدئاً عند حدوث مشاكل .ومع ذلك ، إذا كانت الزوجة غير عقيدة مرة أخرى  
تعصي زوجها ، فإن عنوان التدمير أمام العين . لم يعد أكثر دفئاً ، بل كارثة وجحيم لزوجها.

(٦) العنكبوت/٢٩ :٨٥ :٣٢ .

قَالَ إِنَّ فِيهَا لُوطًا قَالُوا نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَنْ فِيهَا لَنُنَجِّيَنَّهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ (٣٢)

"قال إبراهيم للملائكة: إن في تلك البلاد لوطاً وليس من الظالمين، فقالت الملائكة لإبراهيم:  
نحن أعلم بمن فيها، لننجيناه وأهله من الهلاك الذي سينزل بأهل قريته إلا امرأته كانت من الباقيين  
الهالكين".

<sup>56</sup> Abdullah bin Muhammad bin Abdurrahman bin Ishaq, *Tafsir Ibn Katsir*, terj. M.Abdul Ghafar dan Abu Ihsan al-Atsari, jil. 7 (ttp. Pustaka Imam Syafi'i, 2004), 33.

قبل التحليل تخطر الكاتب أن سورة العنكبوت من مكية. يمكن أن يستنتج الباحثة أن سورة

العنكبوت هي الفصل ٨٥ من حيث ينزل ، يتفق العلماء على أن هذه السورة من سورة المكية.<sup>٥٧</sup>

التفسير: لما استجاب الله لدعاء نبيه لوط عليه السلام، وقدر أن يعذب قوم لوط العصاة،

وذلك الأمر، يبلغه الله تعالى إلى إبراهيم عبر حكاية الملائكة، قال الله تعالى:

(وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا إِنَّا مُهْلِكُوا أَهْلَ هَذِهِ الْقَرْيَةِ إِنَّ أَهْلَهَا كَانُوا ظَالِمِينَ)، اي: ولما

جاءت الملائكة إبراهيم بالخبر السار من الله بإسحاق، ومن وراء إسحاق ولده يعقوب، قالت الملائكة

لإبراهيم بعد سؤاله عن سبب مجيئهم: إنا مهلكو أهل قرية قوم لوط، وهي «سodom» ؛ إن أهلها كانوا

ظالمي أنفسهم بمعصيتهم لله وكذا ظالمي بترك أوامر الله.

(قَالَ إِنَّ فِيهَا لُوطًا) أي: قال إبراهيم للملائكة: إن فيها لوطاً وليس من الظالمين، وهو رجل

صالح طائع لله، وأرجو أن لا يصيبها شيء من عقاب الله، أو بوجوده فيها يعجل ذلك العقاب، (قَالُوا

نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَنْ فِيهَا لَنُنَجِّيَنَّهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْعَابِرِينَ) أي فقالت الملائكة له: نحن أعلم بمن

فيها، فلا تخف أنت يا إبراهيم، لننجيناه وأهله، أي أتباعه من الهلاك الذي سينزل بأهل قريته إلا امرأته

الثانية التي نكحها كانت من الباقيين الهالكين.

ولفظ "البشرى" بمعنى الخبر السار، وهذا اللفظ مأخوذ من "البشرة"، بمعنى "الجلد" لأن الخبر

الذي يسر سامعه أو عكسه أي الخبر المخيف الذي يخيف سامعه يؤثر في بشرة الوجه أو جلده، من

<sup>57</sup>M. Quraish Shihab, *Tafsir Al-Misbah*, vol. 9, 3-5.

هنا يستعمل البشرى ويختص بمعنى الخبر السارّ، وهذا الخبر بين الله تعالى بتفصيله في سورة هود. الآية

٧٠-٧١.٥٨

تحليلها أن تستنتج الباحثة من كلمة طباطبائي أن محتوى الآية في هذه السورة له هدف أن الله يريد الإيمان ليس مجرد كلمة ، ولكن الله يريد من حقيقة الإيمان الذي ينعكس من قلب المرء. ورأي تحليل الباحثة، فإن محتوى الآية في هذه السورة يتعلق بطبيعة زوجة لوط عليه السلام، لأنها تتظاهر بإظهار الإيمان فهي الكافر كما هو موجود في سورة السابقة التي تشرح فيها زوجة لوط عليه السلام التي تظاهر بالإيمان وحيانة لزوجها. فَأَجْبَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ قَدَرْنَا مِمَّنَ الْغَابِرِينَ (٥٧)

كما يفسر قريش شهاب في هذه الآية أن الله ينزل العذاب وسيحفظ علي السلام مع عائلته إلا زوجته التي زوجته الثانية تنتمي إلى مجموعة من الناس الذين من الغابرين والله الجهادية. كالمثل يفسر ابن كثير في تفسيره الذي ينص على أن زوجته تنتمي من الغابرين الهالكين الله لأن زوجته تدعم الكفر وظلم قومه.

في رأيي تحليل الباحثة لكلتا المفسرين كلاهما ينص على أن زوجة النبي لوط بما في ذلك من غادرها ثم الله بناسعان مع أهلها الذين يفعلون أعمال الفاحشة، أنه مجرد على تفسير ابن كثير يذكر السبب في أن زوجته من الغابرين لأن زوجته تؤيد مع الكفر والظلم.

<sup>58</sup>M. Quraish Shihab, *Tafsir Al-Misbah pesan, kesan, dan keserasian al-Qur'an*, vol. 10, 67-72.



(٧) العنكبوت ٢٩ / ٨٥ : ٣٣

وَلَمَّا أَنْ جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالُوا لَا تَخَفْ وَلَا تَحْزَنْ إِنَّا مُنْجُوكَ  
وَأَهْلِكَ إِلَّا امْرَأَتَكَ كَانَتْ مِنَ الْعَابِرِينَ (٣٣)

"ولما أتت الملائكة الذين بعثناهم لإهلاك قوم لوط لوطاً ساءه وأحزنه مجيئهم خوفاً عليهم من خبث قومه، وقال له الملائكة : لا تخف، فلن يصل إليهم قومك بسوء، ولا تحزن على ما أخبرناك من إهلاكهم ، إنا منقذوك وأهلك من الهلاك ، إلا امرأته كانت من الباقيين الهالكين."

التفسير : الملائكة الذين زاروا إبراهيم، ذهبوا إلى لوط ليشبره ويخبره بإهلاك قومه. (ولما جاءت رسلنا) أي أن الملائكة أتت إلى لوط ساءه وأحزنه مجيئهم خوفاً عليهم من خبث قومه وهو لا يستطيع أن يدافعهم عن قومه، فقد جاءت الرسل في شكل رجال ذو جمال. وعندما رأت الملائكة حاله -عليه السلام- خائفاً ومحزناً عليهم من قومه الذين يعملون الفاحشة وهم يأتون الرجال شهوة من دون النساء، وقال له الملائكة : لا تحزن على أنفسنا ونفسك ولا تخاف على كلى شيء وعلى من سيهلك. إنا منقذوك وأهلك من الهلاك، إلا امرأتك كانت من الباقيين الهالكين.

وبعد ذلك أخبر الملائكة كيف أهلك الله تعالى قوم لوط بقوله: (إِنَّا مُنْزِلُونَ عَلَىٰ أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ رِجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ) [سورة العنكبوت ٣٤] أي إنا منزلون على أهل هذه القرية التي كانت تعمل الخبائث عذاباً من السماء، وهو حجارة من سجيل عقاباً لهم على خروجهم عن طاعة الله بما يرتكبون من الفاحشة القبيحة.

هكذا شأن رسلنا والملائكة الذين يعملون بما أمرنا ولقد تركنا من هذه القرية التي أهلكتها آية واضحة لقوم يعقلون ، لأنهم هم الذين يعتبرون بالآيات.

في الآية (ولما أن جاءت رسلنا لوطا) هناك حرف (أن) بعد (لما) ، خلافا في الآية قبلها وهي ( ولما جاءت رسلنا إبراهيم) ليس هناك حرف (أن)، والأسرار من ذلك أن هناك قول وعمل قبل وصول الخطاب من الملائكة ببشارة إلى إبراهيم -عليه السلام-، كسلام الملائكة له واستقبالهم منه . أما الكلمة التي وجد فيها حرف (أن) يشير إلى أن هناك حدث بدون قول أو عمل أو واقعة قبله، فلذلك عندما رأى لوط -عليه السلام- الملائكة بشكل رجال ذو جمال إلى بيته يرى من وجهه خوفا وحزنا.

كلمة ذرعا مستمدة من كلمة ذرع أي الذراع ، حيث توجد أشجار النخيل والأصابع المستخدمة في أخذ الأشياء أو النظر إليها . يستخدم الذراع كمقياس طويل . وكلما طال طول ذراعه كلما كان وصوله أطول وأكثر قدرة عليه وأكثر قدرة على الوصول إلى شيء أو رفضه . تستخدم اللغة العربية مصطلحاً ضيقاً لوصف غياب أي جهد يمكن تحقيقه لتحقيق ما هو المقصود . الإقناع مثل شخص ينوي أن يأخذ شيئاً بعيداً ولكن لأن ذراعيه قصيران ، لا يستطيع الوصول إلى أي شيء . أو ، مثل المثل الذي يقول: "نية قلب احتضان الجبل ما قوة اليد ليست في الأعلى."

كلمة الغابرين مشتقة من كلمة الغبر التي تعني شيئاً قد مر أو استقر في الإقامة . هذان المعنان يمكن أن يكونا معنى الكلمة التي تستخدمها هذه الآية . وهي زوجة النبي لوت . بما في ذلك الشخص الذي يقيم في مسكنه هو متردد في الهجرة أو أنه واحد من أولئك الذين مروا مع أولئك الذين مروا

وماتوا من التعذيب .تستخدم الكلمة صيغة الجمع التي تشير إلى رجل .على ما يبدو ، هذا بسبب أنها تتعامل مع خبث الرجال ، وتشجعهم ، عندما لا تصدق المرأة في لوت ، يجب أن تدين أعمال ضرر ضئيل أو أكثر للمرأة من نوعها.<sup>٥٩</sup>

مثل الآية السابقة تذكر هذه الآية تنزيل العذاب إلى قوم لوط عليه السلام ، لكن قبل أن يقول الله لإنقاذ الوجوه مع أسرته إلا أن زوجته تنتمي إلى أولئك من الغابرين ، قال الغابرين مأخوذ من كلمة الغبر تعني شيئاً قد مر أو يمكن أن تكون الزوجة الثانية من هذا المكان هي المعنى أو الكلمة التي تستخدمها هذه الآية ، زوجة زوجة لوط عليه السلام من الشخص الذي يسكن في مسكنه متردد في الهجرة لأن المرأة تحبذ الإساءة إلى عصيان الإنسان ، وتدفعهم إلى الشيء المفترض كإمرأة على الرغم من أنه لا النبي إلى النبي يوحنا هو استعارة له لإدانة فعل ضرر ضئيل أو لمثل هؤلاء النساء.<sup>٦٠</sup>

---

<sup>59</sup> M. Quraish Shihab, *Tafsir Al-Misbah*, vol. 10, 69-71.

<sup>60</sup> M. Quraish Shihab, *Tafsir Al-Misbah*, vol. 9, 70-71.